حضورها، سطوعها، تمسك المقبض بيد وتوقع بالأخرى، ثم.. تنتظر دورها فى الطابور أمام المصعد.

الآن.. لا يجرؤ إنسان على إطالة النظر إليها، يُفتح باب المصعد بمجرد اقتراب العربة المخصصة لها أخيراً، يابانية الصنع، يتكرر الإعلان عنها مؤخراً فى الصحف الأسبوعية وعقب نشرة الأخبار المسائية. تم شراء ثلاثة بالأمر المباشر الفورى، وقع عليه البروفيسور بتعليمات فورية من سيادته، ثم اتصل بها وأبلغها باسم السائق، استفسر عما إذا كان لها طلبات معينة فأوصت بتلوين الزجاج، وفاصل بين المقعد الخلفى والأمامى يرتفع تلقائيًا باللمس. قال البروفيسور إنه بذل جهداً حتى حصل من المرور على لوحة ذات رقمين فقط، ومثلها يحتاج إلى تصريح من أعلى قيادة مرورية، كل من له إلمام بالأعراف غير المدونة يدرك أن مثل هذه المركبة تمت إلى ذى حيثيّة.

يخشى الأشمونى انعكاس دهشته على ملامحه، رغم إتقانه الكتمان والظهور بخلاف ما هو عليه، لكنه لم ير رجلاً أو امرأة، تولى السلطة من قبل فى أى درجة وظهرت عليه أعراضها بسرعة مثل صفية. بعد أيام ثلاثة فقط بدت وكأنها مولودة فى الطابق الثانى عشر، كأنها رضعت أسرار المظاهر والكوامن الرئاسية منذ صغرها.

خطواتها الآن أقصر، أسرع، التفاتاتها أقل، ألفاظها شحيحة، تومئ، تشير بسرعة، لكن فى حسم وقوة، شيئًا فشيئًا بدأت تحيط بها تلك الهالة الخفية التى تؤطر وجوه ذوى المسئوليات الجسام، الغريب.. أن مظاهر هذا كله لم تكن مفتعلة، إنما بدت عتيقة، مؤصلة، النظر إليها تحفه المخاطر الآن، لم يعد الأشمونى قادراً على قنص بصة تحوى ردفيها